# البعد الفكري والجمالي لنصوص المسرح المدرسي للمرحلة المتوسطة

**م.د. نجاة حسين الزغبي**
جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات

**الملخص**

يهدف البحث الحالي التعرف على الأبعاد الفكرية والجمالية التي تؤطر النص المسرحي المدرسي، التأثيرات البيئية والاجتماعية والسايكولوجية على تلك النصوص. تكون مجتمع البحث من النصوص المسرحية المقدمة من كتاب عراقيين في المسارح المدرسية لمدينة بغداد الرصافة / 1، 2، 3 للمدة ما بين (2003 – 2011) والبالغ عدد النصوص المسرحية (10 نص) مكتوب، تم اختيار عينة عشوائية بلغت (3 نصوص) مسرحية عرضت على مجموعة خبراء للتحقق من صلاحيتها. تم بناء أداة البحث المتمثلة باستمارة تحليل محتوى النصوص المسرحية من خلالها على الأبعاد الفكرية والجمالية التي تتضمنها تلك النصوص. وتضمنت هذه الاستمارة مجموعة من الفقرات بلغت (15) فقرة واعتمدت الباحثة معياراً خماسياً وبذلك تصبح الدرجة الكلية التي يحصل عليها النص بما يحقق أهداف البحث الحالي تساوي (75) درجة، وعليه اعتمدت هذه الدرجات في إظهار نتائج البحث الحالي. واعتمدت عدة وسائل إحصائية وكانت اهم الاستنتاجات أن جميع النصوص المسرحية تباينت نسبة جودتها ما بين (63 % – 87 %) على وفق محتوى استمارة التحليل، وهذا يعني أن هذه النصوص قد حققت أهداف المسرح المدرسي. واهم التوصيات قيام المشرفين والاختصاصيين التربويين على مادة التربية الفنية في مدارس المرحلة الثانوية الاهتمام بالمسرح المدرسي كونه أحد الأهداف الأساسية لهذه المادة ويمثل وسيلة تعليمية هادفة.

**مشكلة البحث:**

يعد المسرح أحد الوسائل المهمة والاساسية التي تُساعد على النمو العقلي والثقافي لدى الطالب، لذا فهو يُمثل أحد الطرائق المهمة في غرس القيم الفكرية والجمالية التي

تسهم في تنمية وبناء ذهنية الطالب، وكون المسرح أحد أنواع الفنون وله جماله وفيه متعة وينسجم مع الفئات العمرية كافة أضافة الى كونه أداة تعليمية تربوية.

وقد عرف الانسان النشاط المسرحي، عندما دعت الحاجة اليه، وبدأ يتوسع ليأخذ أفاق ويشمل التعليم، فوجدت الأوساط التعليمية حاجة ملحة الى ضرورة ربط المسرح بالتربية من خلال توظيف المادة المستعملة لنقل المعرفة الى ذهن المتلقي (الطالب)، فبرزت اتجاهات تدعو الى الاستفادة من المسرح كوسيلة تعليمية هادفة تسهم في تطوير ذهنية المتعلم، فأصبحت أمكانية ربط المسرح والتربية على صعيد الطرائق والمفردات والأساليب ليشكل صورة جديدة عرفت بالمسرح المدرسي.

لذلك كان لازماً أن يرافق هذا النشاط مادة مسرحية ترتقي بذهنية المتعلم ضمن هذا الإطار الفني التعليمي والتربوي، فأصبح النص تارة يؤدي دوراً أساسياً في تنشيط العملية التربوية وبالمتغيرات الحاصلة على المستوى المعرفي والمعلومات والتأثيرات البيئية والاجتماعية والسايكولوجية تارة أخرى، في خضم الظروف القائمة والمرافقة لهذا النشاط، وبما تحمله من أبعاد فكرية جمالية واجتماعية وثقافية.

بما أن التربية تُعد عملية تهدف الى أحداث تغيّر في سلوك المتعلم عن طريق اكساب المتعلمين الخبرات والمعلومات والمعارف والاتجاهات والمهارات التي تؤدي الى أحداث التغيّر المرغوب فيه، أما عن طريق التعلم الذاتي حيث يعتمد المتعلم على تعليم نفسه بنفسه لينمي معارفه ومهاراته، أو عن طريق الاستعانة بمعلم يقوم بتنظيم وتوجيه عملية التعلم وبطرائق تدريسية مختلفة، فكان المسرح المدرسي جزءا مرافق لهذه العملية من خلال النص المسرحي والذي يحمل أبعادا فكرية وجمالية على وفق توجيه المرحلة التي لازمها النص، فيصبح عنصر التأثير والمؤثر على وفق الظروف القائمة.

انطلاقا مما تقدم التمست (الباحثة) أن المشكلة تتحدد بالتعرف على الأبعاد الفكرية والجمالية لنصوص المسرحية المدرسية، والحاجة تكمن في اغناء الدارسين والباحثين واعطائهم فكرة عن تأثير الظروف البيئية والاجتماعية والسايكولوجية وثقافة المجتمع على بنائية النص المسرحي المدرسي.

**اهمية البحث:** تتجلى أهمية البحث في النقاط الاتية:

1- يمكن للمسرح المدرسي أن يسهم في تحقيق اهداف العملية التعلمية – التعلمية من خلال العمل على مسرحة المواد الدراسية (العلمية والاجتماعية) ليكون بذلك وسيلة تعليمية هادفة.

2-أن نتائج البحث الحالي قد تفيد مؤلفي ودارسي النصوص المسرحية، فضلاً عن العاملين والمهتمين في مجالات الادب المسرحي المدرسي.

3-يمكن للمؤسسات التعليمية ان تستفيد من نتائج البحث الحالي لتدريب مدرسي ومدرسات التربية الفنية (اثناء الخدمة) القائمين بتدريس المادة في مدارس مراحل التعليم العام (الابتدائية – الثانوية) لأجل استثمارها في التدريس باعتبار أن المسرح المدرسي هو أحد الاهداف الاساسية لمادة التربية الفنية.

4-يُعد المسرح المدرسي أحد الوسائل التعليمية التي تحدث التغير في المتعلم وفقاً للأبعاد الفكرية والجمالية التي يحملها في مضمونه الفكري والفلسفي.

**هدفا البحث:** يهدف البحث الحالي التعرف على:

1- الابعاد الفكرية والجمالية التي تؤطر النص المسرحي المدرسي.

2- التأثيرات البيئية والاجتماعية والسايكولوجية على تلك النصوص.

**حدود البحث:** يقتصر البحث الحالي على:

النصوص المسرحية المقدمة من الكتاب العراقيين في المسارح المدرسية لمدينة بغداد للمدة ما بين (٢٠٠٣ - ٢٠١١) للمدارس المتوسطة والثانوية التابعة لمديريات تربية بغداد الرصافة والكرخ.

**تحديد المصطلحات:**

**1) البعد: تعرف الباحثة البعد اجرائياً بأنه**

مفهوم دلائلي يُفيد في إطلاق المفاهيم اللإجرائية في جوانب عدة ليضع وصفاً قائماً لتلك المفاهيم.

**2) الجمال: تعرف الباحثة الجمال اجرائياً بأنه**

حقيقة جوهرية وغاية مقصدية، وحالة من الاقتراب من الكمال فكل شيء جميل والاكثر جمالاً كلما اقترب من (المثال). والعكس بالعكس.

**3) المسرح المدرسي: تعرف الباحثة المسرح المدرسي اجرائياً**

هو النشاط المسرحي الذي تمارسه الفرقة المسرحية المدرسية، التي من واجبها تقديم العروض المسرحية في المناسبات المختلفة التي تقيمها المدرسة أو المؤسسة التعليمية التربوية ويشرف على هذه الفرقة مدرس التربية الفنية أو مشرف من النشاط المدرسي، يمكن أن يتضمن العرض المسرحي الموسيقى والغناء المؤثرات الصوتية.

**الإطار النظري:**

ان اهم مصادر وأفكار قصص ومسرحيات الأطفال هي من التراث الديني، او الاحداث التاريخية، او مناهج دراسية، او ظواهر طبيعية، او ملاحم الخ ...

تستنتج الباحثة النقاط التالية:

1- الفكرة أساس أي عمل مسرحي، فهي شيء ضروري وبدون الفكرة لا وجود للعمل المسرحي، والفكرة أساس عمل أي مؤلف.

2- تتداخل الفكرة بالعناصر الأخرى للنص المسرحي منها الشخصية بما تتضمن من رسم الابعاد والتحديدات الأخرى في العمل المسرحي.

**يمثل الفكرة المسرحية**

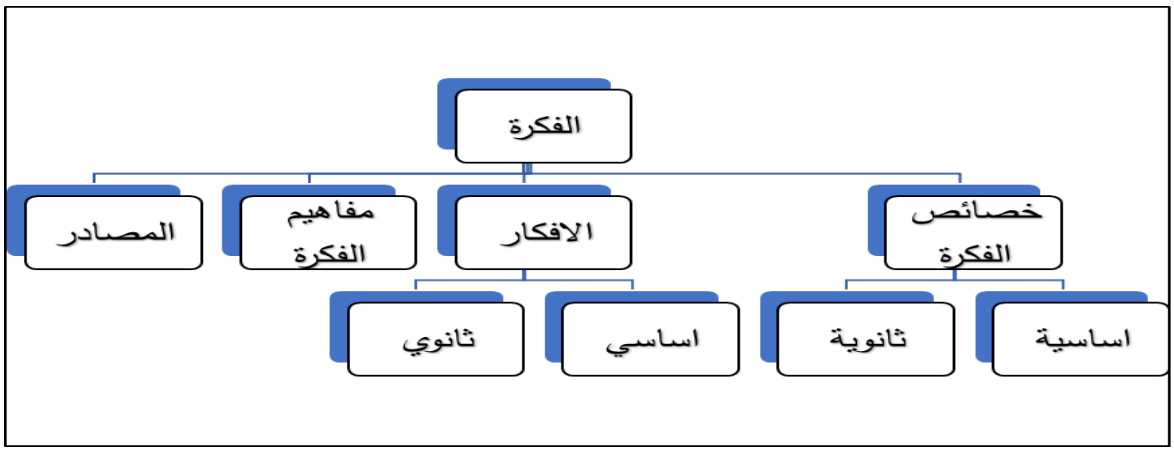


**مخطط (1) (تصميم الباحثة)**

2) بناء الاحداث:

إذا ما اضمنت الفكرة في ذهن كاتب النص المسرحي فأن عليه ان يضع سلسلة من الوقائع والحوادث، تكون بنية قصته، هذه البنية التي يرجو ان " تكون سليمة سوية متماسكة محبوكة حبكة فنية تجعل منها عملاً فنياً ناجحاً " (نجيب، 2000، ص76)

ان بنية النص المسرحي المتقدم للمتعلم على وفق المرحلة العمرية التي يمر بها لابد ان يتمتع بخصوصية مرتبطة بخصوصية ذلك المتعلم، لذلك حددت الباحثة بناء الاحداث الدرامية على وفق المخطط (2).

يوضح بنية الحدث الدرامي

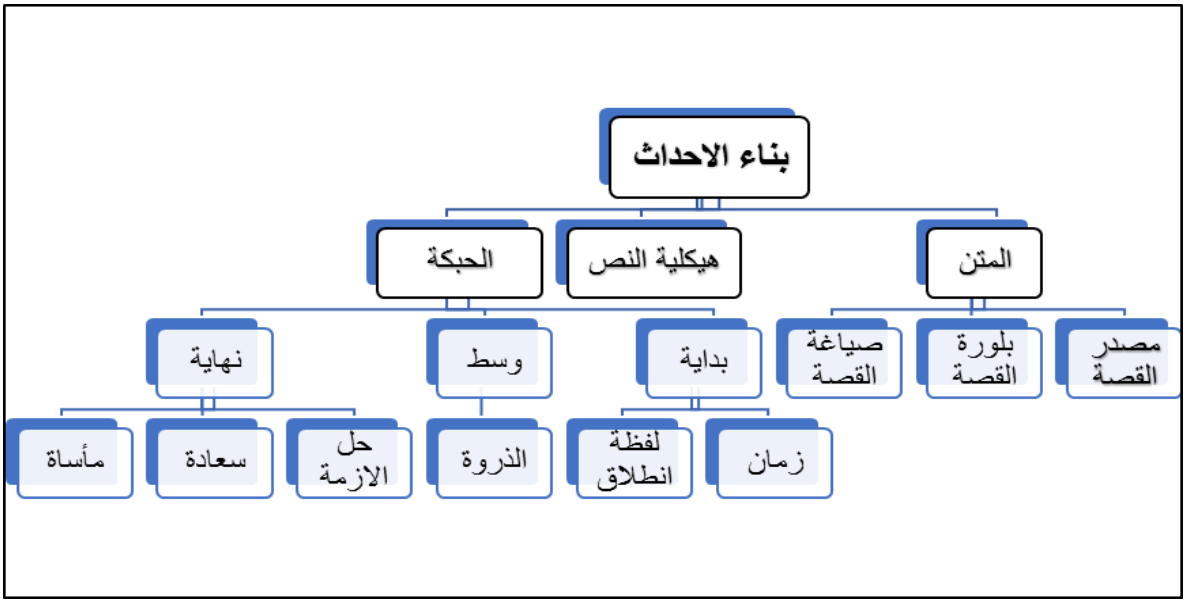


**مخطط (2) (تصميم الباحثة)**

وتعد الحكاية، هي قاعدة بناء النص المسرحي الموجه للمراحل العمرية حيث تنطوي داخلها عناصر كثيرة تشكل فيما بينها طبيعة المضمون الذي يحمله العرض المسرحي، بما في ذلك الفكرة والشخصيات ونمط مراعها واجواء العقل الدرامي المتحقق " والحكاية المعتمدة على الاثارة والتشويق من خلال تسلسل القصة في حبكة درامية تعتمد البداية والوسط والنهاية، مع وضوح عناصر الصراع بأسلوب يتخذ روح المرح والفكاهة واثارة الضحك حتى في مشاهد التوتر، بما ينسجم مع نفسية الطفل" (إبراهيم،1989، ص 115)

لذا يتطلب بناء المتن الحكائي في مسرح الطفل يتطلب مهارة جدية في صياغة حبكتها واختيار أنماط الصراع الذي يتجسد خلالها، ويستعمل التشويق في معرفة ما سيحدث، ان مصادر صياغة الحكاية تعتمد على كلامها:

1- الأساطير تمد الكاتب المادة الأساسية لنصه المسرحي.
2- التاريخ اعتماد الأحداث التاريخية ليستقي منها رؤية خاصة لأعداد النص.
3- تعد حياة الكاتب جزء أساسي للنص المكتوب فالمواقف التي يمر بها تكون محورا أساسيا لأعداد النص المسرحي.
4- تجارب الاخرين فالكاتب المسرحي يؤثر ويتأثر بالآخرين.
5- مخيلة الكاتب تؤدي دورا بارزا في تشكيل عناصر النص المسرحي وعقلية الكاتب تعتمد تجميع وتشكيل الصور المألوفة والمختلية لإنجاز النص المسرحي.

6- المناهج الدراسية أن استعمال الدراما في التعليم يقوم على أساس استعمال المهارات الدرامية لتحقيق أغراض تعليمية محددة، لهذا تعد المناهج الدراسية أحد المصادر التي يستقي منها الكاتب المسرحي نصوصه المسرحية، حيث انها تتيح الفرصة امام الطالب ان يكتشف المعلومات بنفسه بدلا من أخذها جاهزة من المعلم بأسلوب التلقين المباشر وتجعل العملية التعليمية ممتعة ومفيدة. " فالمادة العملية الكامنة ضمن النص المعد من المناهج الدراسية تكون بمثابة تعلم حقيقي، لأنه اهتمام الطلبة بالاستمرار والمتابعة في العملية التعليمية " (النادي، 2005، ص15 – 20)

اما بالنسبة الى عملية تطوير القصة فان الكاتب المسرحي يقوم بعدة مهام من اهمها:

1- اضافة او حذف شخصيات بحيث لا تؤثر على المتن الحكائي.

2- قد يلجأ الكاتب الى حذف احداث غير مهمة وفق رأيه ووفق ما يتطلب النص المسرحي مع المحافظة على الفكرة الاساسية للعمل، وقد يلجأ الى اضافة احداث اخرى يتطلبها النص المسرحي

3- من مهام الكاتب صياغة النص المسرحي بشكله الجديد تغير النهاية حسبما يراه الكاتب وتكون متوافقة مع الأحداث والشخصيات المضافة أو المحذوفة.

أن صياغة القصة تتطلب من الكاتب للنص المسرحي أن يصنع سلسلة من الوقائع والحوادث تكون بنية قصته، هذه البنية يجب أن تكون سليمة ومتماسكة محبوكة حبكة فنية تجعل من العمل ناجحا، أن استعمال سلاح التشويق ليشد الكاتب به المتلقي، ويجعل منهم دائما يتسألون عما حدث وما سيحدث. هناك صورتان لصياغة القصة هما:

1- صورة البناء يعتمد على الوحدة السردية عن شخصية البطل وهذا النوع يحدث في الوقائع وتلتقي الشخصيات وتفترق بلا وحدة عضوية ويكفي الكاتب في هذه الحالة أن يكون في ذهنه خطوطا عامة للطريق الذي تسلكه القصة.

2- الصورة العضوية يقوم الكاتب برسم تصميماً هيكلياً لقصته وينظم الحوادث والشخصيات لتؤدي كلاً منها دورها وفقاً للنهاية الموسوعة.

لذلك على الكاتب للنص المسرحي أن يراعى البساطة في بناء حبكته مع الابتعاد عن التعقيد وتشابك الحوادث التي يمكن أن يتيه في خضمها الطفل يجب " أن ييسر لمتلقيه سبيل المتابعة واستيعاب الأحداث، وهذا الاستيعاب يحتاج بالضرورة الى فهم وتذكر وربط. وكل هذا يجب أن يتم في حدود قدرات الطفل" (نجيب، 2000، ص79)

يبحث كاتب النص المسرحي عن حكاية كما يشير الى ذلك (السالم) " تحقق له قدراً من الفور في عوالم مثيرة متحركة متغيرة ويصبح انشداده أكثر عندما يواجه موافقاً دراميته تحفز فيه الدخول في العقل، لذا فأن بناء النص يتطلب مهارة جدية في صياغة حبكته واختيار أنماط الصراع التي يتجسد خلاله " (السالم، 1996، ص89)

إن مهمة الكاتب هي بعث الاهتمام والتشويق وتركيز الترتيب والابقاء على هذه الحالة حتى يعد العدة لتحقيقها. ضمن بناء الأحداث تؤدي الحبكة دورا مهماً للنص المسرحي وهي تكون على ثلاث مراحل رئيسة:

**المرحلة الأولى: بداية مهمة**

" شد انتباه المراحل العمرية لتحقيق ديمومة التواصل في بنائيه الأحداث، حيث تكون البداية بمشهد افتتاحي يراعى به البساطة والوضوح في عناصر الصراع واطرافه وتوفر عنصر التشويق والاندهاش واثارة فضول المتلقي لمعرفة قصة المسرحية "

(ابو حجله، 1985، ص56)

يجب أن يرى الكاتب المسرحي أن تكون الأحداث وفق نسق متتابع بعيد عن التعقيد مع قلة المعلومات المطروحة لكي يستطيع الطفل أو المراحل العمرية متابعة واستذكار الماضي منها لربطها بالحاضر لتكوين محتوى موضوع القصة لان " الحكاية البسيطة الواضحة هي السبب الرئيسي في اقبال الأطفال على فيلم أو مسرحية معينة "

(الشاروني،1975، ص5)

ترى الباحثة إن البساطة والوضوح تقوم على الانسجام والتكامل المنظم في طرح النص المسرحي للمقدمة أو المشهد الافتتاحي ويندرج في المقدمة تقديم المعلومات أو نقطة انطلاق الحدث، وتحديد الزمان وتحديد المكان.

فالنص المسرحي مهمة الكاتب وقدرته تمكن في مدى أثارة خيال المراحل العمرية، وذلك لان الخيال بالنسبة للمكان يلغي موضوعية الظاهرة المكانية أي كونها ظاهرة هندسية ويحل مكانها ديناميكيته الخاصة المفارقة" (باشلار، 1980، ص12)

اى الارتقاء بالمكان عن مفهومه المتشكل على وفق الابعاد الهندسية الى دلالته الفنية المعبرة فالمكان له علاقة تأثيرية متبادلة ما بينها والشخصية التيتعيش فيه او البيئة التي تحيط بها، فأن بنية المكان تكشف لنا عن الحالة الشعورية للشخصية وتحولاتها الداخلي. (بحراوي، 1990 ، ص30)

فان الشخصية التي تعيش في زنزانته ذات أبعاد وزوايا مقفلة فأن دوافعها وانفعالاتها تختلف عن شخصية تعيش في قصر وتحيط به الأشجار لذلك فان مراحل

العمرية وخاصة الأطفال يفضلون النصوص المسرحية في أماكن الغابات والبحار والأماكن التي تعيش فيها الحيوانات والطيور وكذلك معظم الاماكن التي لم يشاهدوها من قبل، وهي رغبة تتعلق بسيكولوجية الطفل في التطلع نحو الأشياء والعوامل المجهولة لديه" . (عبد الحميد، 2001، ص378)

**المرحلة الثانية : الوسط ويشمل الوسط ثلاثة مراحل:**

الصراع هو " أكثر وسائل الكاتب المسرحي اثارة وقدرة على جذب اهتمام المتلقي وتؤدي قدرة الكاتب في أثراء صراعه دوراً كبيراً في نجاح المسرحية أو هبوطها، فالصراع هو القوة المسيطرة على الحياة وقانون الحياة قائم على الصراع " (رحومة، 1990، ص 24) ويثير الصراع الدرامي انفعال المتلقين ويحرك عواطفهم عن طريق أثارة العاطفة، يستطيع كاتب النص أن يشد انتباه متلقيه، ويستحوذ على اهتمامهم، عن طريق خلق نوع من التطابق العاطفي بين المتلقي وبين أطراف الصراع (الخير والشر) مثلا وهنا المتلقي الصغير يتابع المسرحية باهتمام تزايد فيتخذ أحد أطراف الصراع الذي يأمل أن يكلل اختياره بالنجاح وعلى كاتب النص المسرحي أن يختار عناصر الصراع مما يناسب المراحل العمرية ويدور في مجال اهتمامهم. ويكون الصراع بين الانسان أو القدر او بين النوازع البشرية كالخير والشر أو العواطف كالحب والواجب، كصراع الانسان مع نفسه أو بين الانسان والمجتمع.

الجزء الاخر من الصراع الازمة فالمسرحية تحتوي عدة ازمات تتوحد فيما بينها لتشكل ذروة التأزم التي نتعرف من خلالها على مصير البطل فشله او نجاحه حسب اتجاه الكاتب وطبيعة المسرحية.

حيث يجب الابتعاد عن تعدد عقد او الازمات في المسرحية بالنسبة الى المراحل العمرية فسوف يضفي على حركة انسيابية في الاحداث وتتيح للمراحل العمرية قدراً من التتبع والتذكر لأحداثها السابقة لكونها قد اتت على قدر من التنظيم والترتيب، ويربط ذلك بطبيعة الاطفال حيث " ان انتباههم يشتت كلما عرضت لهم مثيرات غير متعلقة بالموقف وان كانت مهمة بالنسبة لهم ". (ميلر، 1987، ص32)

ومن ثم تأتي الذروة وهي قمة البناء الدرامي والحد الفاصل بين الحدث الصاعد والحدث الهابط ويتم بوساطتها تغير مجرى الأحداث وصل الصراع بين القوى المتنازعة ففي مسرحيات المراحل العمرية ينبغي مراعاة مسألة مهمة وهي في تأتي نقطة الذروة في أهم جزء من المسرحية سواء كان في نهايتها أم في أثناء الدور الذي يسبق نزول ستار

النهاية للعرض المسرحي.. ونقطة الذروة تتبع من الأزمة ويمكن أن تأتي الذروة مصحوبة بمناجاة، وتكون هذه النقطة هي التي تهز اقوى المشاعر.

نأتي الى المرحلة الأخيرة من الصراع المتمثلة بالحل للنهاية وهي النتيجة التي تقود اليها الأحداث وفق ضرورات درامية تلبي رغبة الطفل في التعاطف مع لحل المطروح من الكاتب وحسب افتراضاته التي تشكلت عليها بنية النص الكلية. أن نهاية الحكاية تأتي ضربة النهاية، وهي الحدث أو المفارقة الساخرة أو الحادة التي تنتهي عندها حركة الحكاية ما، وأخر مجرى في ايقاعها، ويراعى فيها القوة المميزة التي تستطيع أثارة المتلقي وتعلق عن المغزى النهائي، ولها وظائف جمالية وفنية وتربوية يراعى أن تكون عادلة وشاملة بالنسبة لأحداث النص كانت هيكلية النص أهمية في تقسيم النص المسرحي الى أقسام متناسبة ورؤيتها كاملة، ومن دونه يستنزف الحماس وتثبط العزيمة ويهدر الوقت قد تكون المسرحية من فصل واحد أو اكثر، ويسهم كل مشهد مسرحي ينصب في تطوير النص المسرحي، ويرفع درجة اهتمام المتلقين ومتعتهم، فهذه المشاهد والفصول يمنح المسرحية الكثير من القيم المتباينة.

لذلك على كاتب النص المسرحي أن يراعى التوازن بين مراحل النص المختلفة فلا يطيل في المقدمة أكثر مما يجب فيشعر المتلقي بالملل ولا يبالغ في عرض العقدة أو يسهب في التعقيد أكثر ما يجب. ففي البناء الدرامي للنص المقدم للمراحل العمرية على الكاتب أن يبتعد عن التعقيد وتشابك الاحداث بما يعلوا عن مستوى الفئات العمرية فيجب أن يراعى التتابع والتذكر لدى المستويات العمرية لإمكانية الاستيعاب والتلقي بشكل أفضل فان قدرة التركيز والانتباه والربط فيما بين الحوادث لدى الفئات العمرية تكون محدودة ويجب مراعاتها من خلال اختيار الحكاية المناسبة لهم.

**3- الشخصية**

الشخصية في النص المسرحي هو مكون افتراضي تبتدعه مخيلة كاتب النص المسرحي وتصفه بطريقة درامية تقترب من عقلية المتلقي، والشخصية المسرحية هي " الوجود والملموس الذي يراه المشاهدون ويتبعونه من خلال سلوكها وانفعالاتها وكل المعاني التي يحملها الحدث المسرحي " (ابو معال، 1984، ص27)

و" الشخصيات في مسرحيات الأطفال هي مفتاح المتعة " (Davis, 1969 p. 148)

فان توخي الدقة في تصوير الشخصيات المسرحية يكسبها القدرة على الاقناع، ويحقق الاثر الفكري والوجداني في نفس المتلقي، وينسجم بناء الشخصيات في مسرح

الطالب من خلال استجابتها لما يدور في مخيلة الطالب ورغباته وخاصة فيما يتعلق بالمفاهيم التي تتحدث عن الاشياء الجامدة كما لو انها حية.

وهنا يشير (بسفيلد) بهذا الصدد يمكن ان " تكتسب تلك الخاصية أهمية كبيرة في مسرح الطلاب لان مشاركتهم العاطفية للشخصيات المسرحية تنبع من أن هذه الشخصيات لابد من ان تحقق هدفها الذي ترغب فيه والذي يعبر في النتيجة عن هدف الطالب نفسه. (بسفيلد، 1964، ص181).

ولابد للشخصية الرئيسة ان تكون جذابة وقابلة للتصديق بحيث يؤمن الجمهور بها، ويهتم لها، ومع أنه لا ضرورة لان تكون واقعية ألا أن الصفات التي تتميز بها يمكن ان تفسر كخصائص انسيابية مرغوبة من قبل الطلاب بعد التطابق معها، ويجب أن تكون الشخصيات واضحة للفئات العمرية.

" ان الكاتب عندما يبدع الشخصية المسرحية عليه أن يسمح لتلك الشخصية بأن تمارس نشاطها وفق ما يقتضيه الموقف الدرامي والعلاقة مع الشخصيات الاخرى، وان تكون ردود أفعالها واستجابتها من غير تعقيد أو تناقض أو تداخل من المؤلف ذاته، أي أن الشخصيات المسرحية تقوم بفعل وتمارس حياتها الخاصة بها بما يتوافق مع سماتها وخصائصها الدرامية وكذلك علاقتها مع الشخصيات الأخرى في النص المسرحي"
(Laurence, 1944, P.25)

**4- الحوار**

الحوار هو عنصر واضح في النص المسرحي، وهو بناء من الألفاظ والجمل والتراكيب والعبارات والاصوات المكونة للنص، وتتفاوت درجة جودة الحوار بتفاوت قدرة الكاتب على أبراز التعبير المشحون بصورة درامية ومصورة للمواقف للشخصية وبأبعادها النفسية.

فالحوار " ليس حديثا مسجلا على الة التسجيل وليس مجرد محادثة، أنه الكلام الحقيقي بعد الاختبار والتركيب والتحرير لأغراض درامية أنه يجب أن بنقل وهم الكلام الحقيقي" (كريفتس، 1987، ص142)

والحوار ينقل بوساطة اللغة بين المرسل والمتلقي بناء على رموز ذات دلالات مشتركة، تختص بها تلك اللغة، وتكون وسيلتها الاتصالية، فالحوار هو المرموز اللفظي الذي يميز جنس المسرحية عن بقية الأجناس الأدبية كالشعر والقصة.

إن لغة الحوار الموجهة للفئات العمرية يجب أن تتوافق مع القاموس اللغوية لتلك الفئات وخصوصاً الطفل وما يمتلكه من ثروة لغوية تتناسب طردياً مع المرحلة العمرية " وتتمثل ثروة الطفل اللغوية في أربعة جوانب رئيسية هي:

1- مقدار استيعاب القاموس اللغوي.

2- سلامة النطق وطلاقته.

3- فهم مدلولات اللغة المنطوقة أو المكتوبة.

4- تمكن الطفل من التعبير كتابة" (الهيتي، 1986، ص144)

ومن خلال ذلك كله نصل الى خصائص الحوار في النص المسرحي في مسر الطفل وكالآتي:

1- وضوح معنى العبارة لغوياً وفكرياً.

2- الحفاظ على وحدة الشخصية.

3- التشويق والفكاهة في الحوار.

4- أبراز المحسوسات في الالفاظ والدلالات المستعملة.

5- استعمال العبارات القصيرة.

فمن خلال تلك الخصائص للحوار تكون عملية التلقي، بذاكرة الفئات العمرية قد تحققت باستقبال كافة المفردات والجمل المراد خزنها في المدركات الحسية والعقلية للفئات العمرية كافة وبطريقة فيها من عناصر التشويق والمتعة في عملية جمالية لأحداث منفذة على خشبة المسرح لتسهم في تطوير العملية الفكرية والتربوية والتعليمية.

**منهجية البحث واجراءاته:**

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي لتحليل عينة النماذج كأسلوب لإجراءات البحث والذي يعد مناسباً للبحث.

**مجتمع البحث:**

تكون مجتمع البحث من النصوص المسرحية المقدمة من كتاب عراقيين في المسارح المدرسية لمدينة بغداد الرصافة / 1، 2، 3 للمدة ما بين (2003 – 2011) والبالغ عدد النصوص المسرحية (10 نص) مكتوب، تم اختيار عينة عشوائية بلغت (3 نصوص) مسرحية عرضت على مجموعة خبراء للتحقق من صلاحيتها.

**عينة البحث:**

اختارت الباحثة عينة عشوائية بلغت (3) عروض مسرحية بواقع عرض واحد من كل مديرية (الرصافة) امتدت للمدة ما بين (2003 – 2011)، وبنسبة (٣٢ %) من

المجتمع، ويعود السبب الى عملية اختيار الباحثة لهذه النماذج كونها متوفرة وتغطي الاهداف التي يسعى البحث الحالي الى تحقيقها والمتمثلة بالبعدين الفكري والجمالي لهذه الاعمال، كما موضح في الجدول (1).

**جدول (1) نماذج العينة التي اختارها الباحث**

| المديرية العامة لتربية... | نماذج العينة | العروض المسرحية في مدارس المرحلة | | سنة الإنتاج | المؤلف |
|---|---|---|---|---|---|
| | | المتوسطة | الاعدادية | | |
| الرصافة / 1 | الراعي الأمين | | / | 2005 | فالح حسين |
| الرصافة / 2 | الكنز | / | | 2006 | حميد خليفة |
| الرصافة / 3 | محاكمة طالب مدرسة | / | | 2004 | موسى الخالصي |
| المجموع | 3 | | | | |

**أداة البحث:**

لأجل التحقق من اجراءات البحث واهدافه قامت الباحثة ببناء اداة بحثها المتمثلة باستمارة تحليل محتوى النصوص المسرحية للتعرف من خلالها على الابعاد الفكرية والجمالية التي تتضمنها تلك النصوص، وقد اعتمدت الباحثة في عملية تصميمها على مؤشرات الخلفية النظرية والدراسة الاستطلاعية والادبيات والمصادر والدراسات السابقة التي تناولت في اجراءاتها موضوعات مختلفة عن المسرح المدرسي واهدافه ومناهجه وعملية تقويمه.

تضمنت هذه الاستمارة مجموعة من الفقرات بلغت (15) فقرة واعتمدت الباحثة معياراً خماسياً (تظهر الابعاد الفكرية والجمالية بدرجة ممتازة – جيد جداً – جيدة – متوسط – مقبولة)، وبذلك تصبح الدرجة الكلية التي يحصل عليها النص بما يحقق اهداف البحث الحالي تساوي (75) درجة، وعليه اعتمدت هذه الدرجات في اظهار نتائج البحث الحالي.

**صدق الأداة:**

تم عرض استمارة تحليل محتوى النصوص على الخبراء [*] والمتخصص في أحد المجالات (الفنون المسرحية – التربية الفنية – القياس والتقويم)، للتعرف على صلاحية

[*] أسماء الخبراء
1- أ.د.منير فخري الحديثي – طرائق تدريس الفنون – مركز تطوير الملاكات
2- أ.د. رعد عزيز عبدالله – تقنيات تربوية – كلية الفنون الجميلة – بغداد
3- أ.د. عباس الفتلاوي – طرائق تدريس الفنون – كلية الفنون الجميلة – بابل

محتوى هذه الاستمارة من خلال تحديد الفقرات التي تصلح للقياس وحذف الفقرات التي لا تتناسب مع مشكلة البحث الحالي واهدافه.

بعد جمع البيانات من السادة الخبراء أجرت الباحثة جميع الملاحظات التي أبدوها على فقرات الاستمارة ثم اعادها الى بعضهم فحصلت على الصدق التام وبذلك تصلح لتحليل محتوى النصوص المسرحية.

**ثبات الأداة:**

اما بالنسبة لثبات استمارة تحليل المحتوى التي أعدتها الباحثة فقد قام بإيجاد معامل ثبات التصحيح بينه وبين الملاحظين (**) تم احتساب معامل الثبات لكل عمل باستعمال معادلة (هولستي Holsti)، من خلال استخراج معامل اتفاق بين لجنة التصحيح بلغت (88%)

**الوسائل الإحصائية:**

**معادلة هولستي (Holsti)**

استعملت هذه المعادلة لإيجاد معامل الثبات لاستمارة تحليل محتوى والتعرف على الاتفاق بين الخبراء. (الكبيسي، 1987، ص40)

## عرض النتائج ومناقشتها:

**انموذج (1):**

مسرحية الراعي الامين (ما أحوجنا لرجل مثله) مسرحية تعليمية.

تأليف: فالح حسين العبد الله – المديرية العامة لتربية بغداد – الرصافة/1

تتلخص فكرة المسرحية في اطارها العام إلى تبني افكار ومفاهيم عدة تمحورت في اتجاهات فسعت منذ الوهلة الاولى إلى اشعارنا بالقيم الجمالية احاطت بالتلقي والمتذوق للعمل الفني وبالتالي سعت لتعريف المتعلم بمفهوم الحق والعدالة بين الرئيس والمرؤوس كفهم اسلامي صحيح اعتمده الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) في نشره لدعوة الاسلامية الحقة لذلك سعى المؤلف الكاتب الى استعمالات عدة منها استعمال الراوية وهو منهج برشتي وهو أحد المناهج والاساليب التعليمية التي كانت لها حضوراً وافر ضمن العملية التربوية التعليمية في اطرها الفنية فيما استخدم أحدى الوقائع التاريخية اراد منها تعريف المتلقي، الطالب بمادة تاريخية اضافة الى توظيف افكار عدة أخرى لتبني

(**) 1- أ.م.د. عمر عنيزي سلمان – تربية فنية
2- م.د. اسعد الهاشمي – مسرح مدرسي

موضوعات منها استعمال مفهوم الديمقراطية كفكر مستعمل في وقتنا الحاضر ,في السابق وأراد من كل ذلك ان يستعرض كيف تعامل الخلفاء المسلمين مع مفهوم الديمقراطية وفق منهج الاسلام ضمن مفهوم وامرهم شورى بينهم والاستعمال الحالي لمفهوم الديمقراطية في ظل التخبطات القائمة.

وترى (الباحثة) ان كل عمل مسرحي مدرسي ينبغي ان تتوافر فيه:

1- معايير فكرية وهي ما تتعلق بالمعاني والافكار التي تنضوي في اطر العمل المسرحي المدرسي، ويسعى الكاتب لإيصالها الى المتلقين (الطلاب) ويجب أن تتضمن هذه الافكار معايير سياسية واخلاقية وتعليمية.
2- المعيار الجمالي فهو يتعلق بالبنى الصياغية للأفكار والتي يحاول الكاتب أو المؤلف المسرحي أن يعرضها من خلال النص المسرحي المدرسي ضمن الاطار التركيبي له حيث معيار البناء الدرامي ويستلزم العرض، العقدة، التشويق، رسم الشخصيات، الحوار، ومعيار اللغة حيث يجب مراعاة مستوى الفئات العمرية، فاللهجة العامية قريبة من الطفل، واللغة الفصحى والمستعملة في الادبيات باعتبارها أحدى الأوائل الثقافية فيجب أن تكون سليمة، ويجب ان تكون مهضومة من قبل الفئات العمرية، ويجب الاهتمام بمعيار الملائمة في اطار العرض المسرحي وملائمته للفئة العمرية المقدمة لها.

**انموذج (2):**

**مسرحية الكنز تأليف: حميد خليفة**

**المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثانية**

يعد المسرح المدرسي احدى وسائل التثقيف والتعليم والارشاد فضلاً عن وظائفه الاخرى، ولعل التربية والارشاد واحدة من الوسائل التي يمكن للمسرح ان يقدم فيها الكثير من التعليم والترفيه للفئات العمرية.

تتلخص فكرة المسرح في ضرورة استعمال العقل ومبدأ انصاف الاخر وعدم تجاهله لينعم الجميع بالخير والسعادة والعدل، فالأفكار والمفاهيم التي جاءت بها هذه المسرحية تنطلق من مفهوم العدالة الاجتماعية على مستوى الفرد والفرد – الفرد والاسرة – الاسرة والمجتمع لتحقيق مبدأ التوازن في جميع الجوانب الحياتية يسعى المؤلف الارتقاء بذوق العام للفئات العمرية وكل حسب مراحله العمرية ليخرج بذلك بمجتمع سوي لا يقبل مبدأ اقصاء الاخر على حساب المصلحة. ان الذاكرة الصورية التي يسعى المؤلف

لخلقها من خلال الشخصيات المؤدات للعمل المسرحي ليحقق قيم وبعد جمالي من خلال طرح عديد من الافكار وكلها تتجمع لتحدث التغير في مجرى الاحداث المسرحية فالرسالة التي يطرحها المسرح التربوي المدرسي هي تنمية بذرات الفكر والفن لدى الفئات العمرية ضمن مراحل التعليم موضحا صفات معايير العاملين ولنصوص المسرحية ويبحث انماط الدراما التعليمية والمسرح المدرسي والمسرح في التعليم من خلال الدراسة التطبيقية لأعمال مسرحية تنسجم ومناهج التربوية والتعليمية.

فكانت مسرحية الكنز رؤية جديدة لتعطى لمفهوم الانسان انسانيته لإدخالها في ذهن المتلقي بما يحقق مخيلة مغطاة في ذائقة جمالية عالية تخفي ورائها افكار عديدة لخلق شخصية سوية ومتوازنة في خضم تشابك المطامع الغير مشروعة لتكون مشروعة هي اساس والعدل لترسم الى جيل جديد ليعتمد العقل باستعماله الامثل، فان المسرحي يعكس الحقيقة المدركة من قبل الكاتب أو إدراك الحياة، وأدراك انعكاس الحياة ليصبح الفن المسرحي هي شكل من اشكال إدراك الفن في الفن.

**أنموذج (3):**

**مسرحية محاكمة طالب مدرسة تأليف: موسى الخالصي**

**المديرية العامة لتربية بغداد – الرصافة الثالثة**

تتلخص فكرة المسرحية في كونها مسرحية تعليمية منذ الوهلة الاولى الى محاولة ترسيخ المفاهيم الصحيحة للمنهج لمادة اللغة العربية بأسلوب مسرحي تربوي بسيط وسهل ويوفر الكثير كم الجهد وتحقيق متعة جمالية عالية لذلك سعى المؤلف من البداية الكل قد يخضع وضروري جدا اعطاء المجال والفرصة لمن يخطأ لكي يصحح مساره في الحياة، فالحياة تمنح للجميع وعلى المرء ان يأخذ درسا من الخطأ ويحاول باستمرار وتصحيح ذلك الخطأ بمساعدة الاخرين وعلى الجميع اعتماد هذا الاسلوب وصولاً لتحقيق العدالة للجميع، فان المعايير الفكرية التي استعملها المؤلف اكدت منذ البدء ان الخطأ يبدأ من ابسط مفردات الحياة، فعلى المرء ان يعرف كيف يسير قدماً دون أن يخطأ ليصبح عنصراً يافعاً في المجتمع، فان المفاهيم والقيم الاجمالية تندرج ضمناً في المفاهيم التي جاء بها المؤلف في موضوع القواعد في اللغة العربية باعتبارها لغة القران وهو دستور امتا فينبغي على المرء ان يتعامل معه منهجية صحيحة والا اصبحت الحياة خطأ كبير فبمساعدة بعضنا البعض نستطيع تجاوز الخطأ وتكون في مأمن، وان القاضي بمثابة الحق والعدالة المطلقة في المنهج المثالي وكل ما ينطق عن لسان القاضي يفترض أن يكون

مؤكداً ولا يقبل الشك اي اليقين بعينه، لذلك نرى أن القاضي يأمر بإحضار كافة شهود البينة لإتمام الجناية.

فكانت تسلسل الاحداث تعطي السمة الحقيقية والصادقة التي تجعل من المتلقي متفاعل منفعل ينتظر لما سيحصل وهنا نرى بصمة المؤلف في اظهار كل ما يفيد لإيصال الفكرة الى ذهن المتلقي وتعريفه ما يزيد من هذا العمل المسرحي.

يرى الباحث ان المؤلف استطاع ان يصل الى المتلقي ويجعل منه عنصر فعال مؤثر ضمن سلسلة احداث ليخلق حالة التوتر وصولاً لحقيقة المطلقة وفق المعطيات التي رسمها المؤلف.

فأتت بحق صورة مجازية في تنوير ذهنية المتلقين (المتعلمين وخلق حالة من التواصل عبر خشبة المسرح المدرسي لرفد العملية التعليمية بأسلوب أكثر بساطة في خلق حالة التشويق والحب للمادة المنهجية والتربوية التعليمية من خلال المسرح المدرسي.

**الاستنتاجات:**

1- جميع النصوص المسرحية تباينت نسبة جودتها ما بين (63 % - 87 %) على وفق محتوى استمارة التحليل، وهذا يعني ان هذه النصوص قد حققت اهداف المسرح المدرسي.

2- يظهر ان جميع النصوص المسرحية قد ابرزت نوع من الضعف في عملية استعمال المؤثرات البيئية في محتوى تلك النصوص، وتجسد ذلك من خلال ادخال الخامات البيئية التي تتطلبها النصوص في مهارات (الديكور – الاضاءة – الازياء – المكياج – المؤثرات الصوتية – الاكسسوارات)، على الرغم من ان مسرحية (الراعي الامين) ومسرحية (الكنز) قد حققتا تلك المؤثرات في مهارة الديكور، ويعود السبب في ذلك الى الرؤية الفنية لمؤلف النص في عملية استثمار خامات البيئة.

**التوصيات: بناء على ما ظهر من استنتاجات توصي الباحثة بالآتي:**

1- قيام المشرفين والاختصاصيين التربويين على مادة التربية الفنية في مدارس المرحلة الثانوية الاهتمام بالمسرح المدرسي كونه أحد الاهداف الاساسية لهذه المادة ويمثل وسيلة تعليمية هادفة.

2- حث مدرسي ومدرسات التربية الفنية ممن لديهم اهتمام كبير في مجال المسرح المدرسي العمل على كتابة النصوص المسرحية التعليمية لغرض تجسيدها على خشبة المسرح بما يعود بالفائدة على الطلبة، كونها تمثل وسيلة تعليمية هادفة.

3- تدريب مدرسي ومدرسات التربية الفنية على كتابة وتأليف النصوص المسرحية عن طريق عقد دورات تدريبية بأشراف المديرية العامة للنشاط المدرسي والكشفي.

**المصادر:**


1- إبراهيم، ريكاردوس يوسف، أثر ألف ليلة وليلة في النص المسرحي العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، بغداد، 1989.

2- أبو حجلة، اميرة محمود، في مسرح الكبار والصغار، شركة الشرق الأوسط للطباعة، عمان، 1985.

3- أبو معال، وعبد الفتاح، في مسرح الأطفال، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1984.

4- باشلار، غاسنون، جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا، 1980.

5- بحراوي، حسن، بنية الشكر الرائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990.

6- بسفيلد، روجرم، فن الكاتب المسرحي، ترجمة: دربني خشبة، مكتبة النهضة، القاهرة، 1964.

7- السالم، مصطفى تركي، الالقاء في مسرح الطفل – نظام مقترح، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، 1996.

8- الشاروني، يعقوب، الأطفال كشاهدين للسينما ومسرح الأطفال, 1975.

9- عبد الحميد، شاكر، التفضيل الجمالي، عالم المعرفة، ع 267، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، 2001.

10- الكبيسي، وهيب مجيد، طرق البحث في لعلوم السلوكية، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، 1987.

11- كريفتس، ستيوارت، صناعة المسرحية، ترجمة: عبدالله معتصم، 1987.

12- ميلر، سوزانا، سيكولوجية اللعب، ترجمة: حسن عيسى، مراجعة محمد عماد الدين، 1987.

13- النادي، عادل، مدخل الى فن كتابة الدراما، مطابع الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 2005.

14- نجيب، احمد، فن الكتابة للطفل، ط2، دار الجماهير للطباعة والنشر، القاهرة، 2000.

15- الهيتي، هادي نعمان، ادب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، الكتاب الثاني، عدد 30، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986.

16- Cooper, John D, Measurement and analysis of Behavioral Techniques, Columbus, Ohio, Choles, E, Merrill, 1974.

17- Davis, H: children's, Theater – play, 1969.

18- Laurence shyer, the sunny sid of Joycecaroloats, American theater, vol.11, Number. 2, Feb. 1944.

**ملحق (1) استمارة تحليل محتوى النصوص المسرحية المقدمة في المسرح المدرسي**

| ت | | المهارات الفنية | تظهر الابعاد الفكرية والجمالية بدرجة | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | ممتازة | جيد جداً | جيد | متوسط | مقبول |
| 1 | الابعاد الفكرية | تحديد الأهداف التعليمية | | | | | |
| 2 | | اختيار المحتوى التعليمي | | | | | |
| 3 | | تنظيم المحتوى التعليمي للنص | | | | | |
| 4 | الابعاد الجمالية | تحديد الأدوات والمواد المراد استعمالها | | | | | |
| 5 | | تحديد الشخصيات المسرحية للنص | | | | | |
| 6 | | توزيع الأدوار على الشخصيات | | | | | |
| 7 | | تنظيم الحوار للشخصيات | | | | | |
| | المهارات الاخراجية | | | | | | |
| 8 | | مراعاة الصمت في المشهد | | | | | |
| 9 | | تنظيم حركات الممثل على وفق متطلبات المشهد | | | | | |
| | المهارات التقنية | | | | | | |
| 10 | التأثيرات البيئية | مهارات الديكور | | | | | |
| 11 | | مهارات الإضاءة | | | | | |
| 12 | | مهارات الأزياء | | | | | |
| 13 | | مهارات المكياج | | | | | |
| 14 | | المؤثرات الصوتية | | | | | |
| 15 | | الاكسسوارات | | | | | |

الدرجة العليا $15 \times 5 = 75$ الدرجة الدنيا $15 \times 1 = 15$